مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٦)

الأمثولة فى شعر بدوى الجبل

"دراسة تحليلية"

إعداد

د / إيمان فؤاد بركات

مدرس بقسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة دمنهور

السنة ٢٤ العدد (٩٢) يناير ٢٠١٢م

http://art.menofia.edu.eg E-mail: rgta2012@Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأمثولة فى شعر بدوى الجبل

دراسة تحليلية

د/إيمـــان فـــؤاد بركـــات

مدرس بقسم اللغة العربية – بكلية الآداب – جامعة دمنهور

ملخص البحث

لقد عبرت تجربة الشاعر السورى بدوى الجبل عن حالة نفسية خاصة ، صـــدرت من واقع أليم مرَّ به الشاعر فى فترة الاحتلال الفرنسى لسوريا.

فتشكلت قصائده الشعرية من هذا الواقع المضطرب ، الذى تأمل فى كل الأشياء ، واستلهم منها نماذجه الشعرية ، التى تعمقت فى دنياه وواقعه . فجاء الواقع كأنـــه خيال ، والخيال كأنه واقع.

وقد ارتبطت هذه التجربة الشعرية لوناً فنياً وجمالياً متميزاً على مـــستوى الموقـــف والأداة الشعرية. فجاءت "الأمثولة" فى حركاتٍ متنوعة ، تجسد واقعه ، بطريقتهـــا التى تجعل من الإنسان صورة من هذا الكون الواسع ، الذى يسرى عليه ما يسرى على كل الكائنات الحية.

فصورت صورة الصراع المستمر فى الواقع من خلال تنوعها فى الأداء الشعرى : ما بين صورة متكررة فى التراث الدينى والتاريخى والشعرى ، وصورة ملتحمـــة ببعض ظواهر الطبيعة الحسية.

وقد جاءت "الأمثولة" فى الصورتين متناصة مع ذات الشاعر، لأنه قدمها من خلال حركة نفسية متأزمة ، تذوب مع ضمير "الأنا" الشاعر ، وتشير إلى قدرة الإنـــسان فى الصمود ، والبحث عن الحرية. وهى قيم ثرية بمضمونها ، الـــذى يـــستقطر روح المقاومة ، فتنطوى هذه القيم على معنى الأمثولة ، التى جاءت ضمن تجربة حقيقية عند الشاعر ، تقوم على "الربط التشابهى" بين موقفين : الأول يمثـــل لـــب التجربة الحية ، والثانى ؛ هو الذى يرى فيه الشاعر صورته فيتمثل به.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد غلب على هذه الصورة ، تجسد صورة الفريسة التى تقع فى براثن الصائد. فجاءت متشابهة ،أو متطابقة أحياناً مع صورتها عند الشاعر .

لقد قدم النص الشعرى عند بدوى الجبل صورة شعرية متميزة جسدتها "الأمثولة" ،التى شكلت المدى الروحى والوجدانى عند الشاعر ، لأنه منحها ضمير المتكلم فى فرصة مواجهة الذات ،وتعريتها عبر تساؤلاتها وطاقاتها الإبداعية ، التى حملت دلالات متنوعة ، مارستها "الأمثولة" فى التجربة الشعرية عند بدوى الجبل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمة

تُشكل تجربة المنفى أهم القضايا الشعرية التى يُنتجها الخطاب الشعرى المعاصر ، لأنها استطاعت أن تفرز مجموعة من التجارب الشعرية المتميزة ، التى عبرت عن الواقع السياسى العربى المتأزم فى فترات صعبة ، عانت منها الأمة العربية من الاحتلال الأجنبى.

فجاء هذا الواقع المتأزم فى بعض التجارب الشعرية ، ليشكل بؤرة التجربة ومتنفسها ، وحافزها الأساسى.

وفى ظلال هذه المعانى المشحونة بقضايا الوطن ، جاءت تجربة الشاعر السورى "بدوى الجبل"[1] فى نغمات ساجية معبرة عن واقعه وآلامه الذاتية ، التى امتلأت بالهم السياسى العربى وقضاياه مع الاحتلال.

- وفى حركة شعرية مستنكرة للواقع الخارجى ، استطاع بدوى الجبل أن يقتحم واقعه السياسى ، متذمراً وشاكياً ومنددا بكل الأحداث التى تموج بها سورية فى ذلك الوقت.

فأسمعنا همساته النفسية فى مراقدها المتأسية ، والتى تتلظى من الألم ، وتعتز بعروبتها فى معظم ما نسجه من قصائد شعرية طويلة ،تشدو بالقومية والأنفة ، وتندد بالاستعمار الفرنسى للشام.

- وقد كان لذلك التمرد أثره فى حياة الشاعر ، فدخل السجن ولاقى فيه أشد العذاب ، ثم جاء المنفى : رحلته القاسية بعيداً عن وطنه ، الذى اعتبره استباحة لروحه ونفسه وحياته.

---

[1] - مُحمد سليمان الأحمد الملقب : بدوى الجبل : شاعر سورى وأحد العبقريات الشعرية فى الشعر الحديث والمعاصر : كانت له مشاركاته البارزة ضد الاحتلال الفرنسى "الدمشق" ، التى تفجرت طاقاته الشعرية لتحمل راية الجهاد ، وقد أدى به ذلك إلى الحبس ثم النفى خارج البلاد ، له نثر رفيع وأنيق أشبهه بقصائد منثورة ، ولكن الشعر هو الذى امتلك عليه نفسه. ديوان بدوى الجبل . ط: مؤسسة النشر الإسلامى إيران ص ٥٦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- تجلت في قصائده شعرية أزمته مع ذاته ومع غربته في صورٍ من الانسجام بين الشاعر وبين أمته وأمله ، التي لم تنفصل عن واقعه.

ونعزو هذا الحب كل من أحد أسباب اختيار هذا الشاعر بصفة خاصة إلى جانب أسباب أخرى منها :

- يجسد شعر ندوى الحلو مفهوم الالتزام في الشعر المعاصر ،لأنه التحم بهويته وقوميته بدرجة كبيرة ، ربما تكون قد وردت في كل قصائده الشعرية.

الحب الالتزام عنده صورة الوطن ، وصورة الإنسان الذي يبحث عن قيمته من خلال تحقيق ذاته في الجهاد ضد المحتل . لذلك فقد أعلى من قيمة الإنسان وجعله قيمة أصيلة وإيجابية

- كانت تجربة "ندوى الحلو" عن حركة نفسية وفنية متميزة ، تطابقت مع صورٍ عديدة في الحياة ، فجسدت بعض حقائقها بطرق متنوعة ومحسوسة ، وتقمصت ذاته وعبرت عن هذه الذاتية ، من خلال مجموعة من اللوحات التصويرية ، التي نقلت من الثقافة العربية و الإسلامية ، ومن بعض ظواهر الطبيعة المحسوسة.

فجسدت هذه اللوحات التصويرية في "الأمثولة" في شعر ندوى الحلو.

و"الأمثولة هي تلك اللوحة التصويرية التي تشخص حقائق الحياة في صورٍ متنوعة ، بقصد التشابه بين الموقفين.

وقد جاءت في اللغة : من يمثل من قول وفعل ، ومائتها "م ث ل" ، ومنها المثل : الشيء الذي يضرب بالشيء مثله ، وقد يكون للتشابه أو معنى العبرة.[1]

ومن هذه المادة اللغوية تتشابه المواقف ، التي تأخذ أبعاداً دلالية متنوعة ، فكل صور التراجع الإنساني مع الحياة من التدهور. لذلك تقع الأمثولة دائماً في شعر ندوى الحلو تصور صراعه مع واقعه ، لأنها تقوم على تجسيم أزمة

---

[1] لسان العرب : ابن منظور ، المجلد السادس ، مادة "مثل" تحقيق أ. د: عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم الشاذلي ، ط. دار المعارف ، القاهرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible] صراعه مع الحياة ، وهزيمته وعجزه فى الوصول إلى الحقيقة [illegible] الحصول عليها.

[illegible] المنهج البنيوى ، الذى يدرس الأمثولة من خلال علاقاتها فى [illegible] الشعرى ، يقف البحث أمام هذه الظاهرة المتميزة فى شعر بدوى الجبل [illegible] عناصرها ودلالاتها.

[illegible] البحث من خلال مرحلتين متعاقبتين عند الشاعر [illegible] المرحلة الأولى: أزمة الذات : عبرت عن صراعه مع نفسه الأبية التى ترفض [illegible] ، تصور هذه المرحلة الشعرية صراع الشاعر مع واقعه ، فكان [illegible] هو الرافد الأساسى الذى يغذى تجربته الشعرية ويصور همه [illegible]

المرحلة الثانية: أزمة المنفى : أزمة المغترب بعيداً عن هويته الذاتية.

[illegible] أزمة المنفى ذكرى الشاعر فى أيامها الشديدة والمضطربة التى [illegible] ذكرى الماضى التى تحملت آلامه ، والتى باتت بعيدة عنه ، فانساق [illegible]

[illegible] فى المنفى أشد ألماً ، لأنها صورت لحظات الدفء والحنان مع [illegible] ، لذلك هذه اللحظات المؤلمة إلى ذروة الصراع الداخلى [illegible] الإحساس بالموت بعدى عن أولاده ووطنه ، فسكب دموعه [illegible] فى المنفى ، وكأنه يحاول أن يعالج فجيعته مع الغربة.

[illegible] البحث : الأمثولة فى شعر بدوى الجبل من خلال المرحلتين [illegible] ، محاولاً أن يضعها فى صورها المتنوعة ، وموضحاً كيف استطاع [illegible] أن يخرجها عن شكلها الفنى ، إلى صورة تتلحم بواقع الإنسان ، [illegible] ، لقد تجربته الشعرية بطريقة متميزة ، وذلك من [illegible] بعض أهم تقنية فى الخطاب الشعرى ، لعل أبرزها:

[illegible] قراءة النص تحليل نظرى وقراءات تطبيقية ، ط: الهيئة العامة لقصور [illegible] ٢٠٠٣ م ، ص ٥١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- صورتها القصصية:

والتى وردت فيه فى إطار قصصى ، حيث تتوافر معظم أركان السرد القصصى ، الزمان والمكان والشخصيات والراوى.

فنقل لنا الراوى أو ضمير الأنا / الشاعر حياته ونفسه ، التى تنطوى على صراع دائم ، تحول إلى مثال حىّ ؛ يبحث فى أفق الحرية والمقاومة ، وذلك من خلال التناص التحاورى ، الذى ارتبط بالثقافة الإسلامية والأدبية.

فجاء الحوار بين الشاعر وبين نفسه المتأزمة محملاً بهذه الطاقات الفنية ، وحفلاً بالوصف واستبطان النفس.

فتحددت ملامح الأسطورة من هذه التجربة الحية أو السيرة الذاتية عند بدوى الجبل ، والتى ارتبطت "بالربط التشابهى" بين التجربة الشعرية ، وبين بعض المواقف القديمة ، التى جاءت من التراث ، فخرجت الأسطورة من شكل الظاهرة الإنسانية ، إلى الظاهرة الكونية التى تومئ بتساؤلات كونية ، يشترك فيها جميع الموجودات فى الطبيعة.

فجاءت "الأسطورة" فى أزمة المغترب فى أجمل صورها وأبرزها ، لأنها جاءت ألوان الفناء ، التى لم ينج منها أحد فى الكون.

أزمـــــة الذات:

خلق الاحتلال الفرنسى لسوريا فى نفس الشاعر أزمة داخلية كبيرة انعكست فى قصائده الشعرية ، والتى هاجم فيها الاستعمار بشدة مما عرضه للحبس ثم النفى إلى بلاد أخرى.

وفى رحلته مع الجهاد ضد المحتل رأى واقعه الخارجى يئن بالتناقضات الكثيرة ، ورأى وطنا مغايراً تحكمه قوى أخرى.

تجمعت هذه الأسباب السياسية ، فى داخله ، فخلقت أزمة نفسية كبيرة ، فسعى إلى الكشف عن هذا الواقع فى امتزاج واقعى رومانسى يعبر عن قسوة التجربة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد جاءت "الأمثولة" فى أزمة الذات بصفةٍ خاصة ملتحمة بضمير المتكلم أو التناص التحاورى، الذى حفل ببعض الصور السردية :

يقول بدوى الجبل فى قصيدته "دموع ودموع" (١٩٢٥)[٤]:-

غنِّ يا بلبلُ فوقَ الدوحِ غنِّ ... أنتَ أولى بالهَوى والشعرِ منِّى

لكَ سحرٌ مثلُ سحرِ عجبٌ ... أترى عِندكَ حُزناً مثل حُزنى

فترنَّمْ بأناشيدِ الهوَى ... ناعمًا ما شئتَ من غصنٍ لغصنِ

وتعلَّم كيفَ يبكِى شاعرٌ ... ضَاع مَا بينَ صدودٍ وتجنِّ

إنَّما الدنيا وفى أمثالِها ... عبرُ الدنيَا وأصداءُ التمنِّى

- يرسم بدوى الجبل أمثولة فى لوحتين شعريتين ، تتمثل اللوحة الأولى فى بداية القصيدة لتعبر عن حالته المتأزمة . فتحتوى هذه اللوحة على البكاء والألم وما تحدثه الدنيا بتقلباتها المختلفة، ففيها العبرة ، ومن هذه العبر والأحداث المتنوعة فى الحياة تتوالى الأحداث ، فتأتى اللوحة الثانية من الأمثولة كاشفة عن أحداث تاريخية خالدة ، فيقول الشاعر :-

غنِّ يا بلبلُ فوقَ الدوحِ غنِّ ... أنتَ أولى بالهَوى والشعرِ منِّى

لستَ تدرِى الهمَّ بالدنيَا فخُذْ ... أيُها الطيرُ دُروسَ الهمِّ غنِّى

قفْ على اليرموكِ واخشعْ باكياً ... وتيمَّمْ من صعيدِ القادسيَّة

تربةٌ طيبةٌ. طاهرةٌ ... وقبورٌ من حَيَا الدمعِ رويَّة

[٤]- ديوان بدوى الجبل .ط: الثانية ،مؤسسة النشر الإسلامى إيران ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م ص ٥٤٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ها هُنا مثوى الصناديد الأولى ... قد لووا قسراً عنان الجاهلية

دوّخوا الروم وثلّوا عرشها ... وطووا خمر البنود الهرمية

يا قبوراً مُحيت واندثرتْ ... أنتِ نبراسُ الهدى والوطنية

لكِ منّ دمعي إذا ضنّ الحيا ... ديمةٌ تبكي ووطفاءُ رهيه

غنّ يا بلبلُ فوق الدوحِ غنّ ... أنتَ أولى بالهوى والشعرِ منّي

- تتصدر اللوحة الثانية فى الأمثولة نفس العبارة التى بدأ بها القصيدة "غنّ يا بلبل" ثم يحكى عن موقعة اليرموك ثم القادسية ،لما يتجلى فيهما من شجاعة الماضى . ومن حوادث الماضى يطول الصراع مع الحياة ، فهم الهدى والنبراس. ويختم الشاعر أمثولته بلحظات تأسى على تاريخنا الإسلامى.

- إن المعاناة التى يعيشها الشاعر هى التى حركته صوب المخزون التاريخى ، الذى يحرضه على المساءلة ، وطرح قضاياه فى الحاضر ، فيسعى إلى التعرف على ذاته من خلال بلبله ، الذى يرافقه فى معظم قصائده ، والذى يتضمن ذاته ، وأزمته ، فيعود إلى التراث التاريخى الإسلامى كبعد أساسى وإرث زمنى . استطاع أن ينتج حضارة عربية قوية.

فتعاملت الأمثولة فى صورتيها مع هذا الإرث التاريخى ، الذى يتوق إلى الجذور ، ويعيد صياغتها فى قالب "أمثولى" يعتصم بالتراث فى مواجهاته مع الحاضر ، الذى فقد فيه الأمل ، لذلك أسقط معاناته على بلبله ، الذى دائماً ما يطلب منه الغناء.

- وقد ارتبطت الأمثولة بظاهرة التناص التحاورى ،الذى جاء ضمن حركة قصصية تتوفر فيها بعض أركان السرد. ففيها الراوى الذى يحكى عن أزمته وحياته ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والشخصيات : ومنها الصورة المجازية للبلبل الذى يبث إليه أحزانه ، ثم أحبته ، والروم ، والزمان والمكان. قف على اليرموك ، والقادسية – وعنان الجاهلية.

وجاء الحوار محملاً بالوصف : واخشع باكياً ، وأنت نبراس الهدى ، لك سحر مثل سحرى. وارتبط الحوار والوصف باستبطان صورته الداخلية ، التى تآلفت مع الأنا الشاعر ومع الصيغ الطلبية ، التى بدأ بها قصيدته : "غنّ يا بلبل" ، "كيف يبكى شاعرٌ ؟" ، "لكَ مِنْ دَمعى". تبادلت هذه الصيغ الطلبية مع ضمير الأنا الشاعر ، وارتبطت ببعضالحوادث التاريخية التى تشكل حقيقة زمنية يُكسبها النص الشعرى دلالات خاصة ، فتحوّل الرمز التراثى من سياقه التاريخى إلى رمز شعرى يرتبط بظاهرة إنسانية مستنفرة ما يحدث لها ، فأشارإلى توجعات الشاعر وآلامه وأزمته الذاتية.

- و قد تأسست الحركة القصصية على هذا الارتباط الوثيق لحالات التساؤل والتوجع ، والذى جاء مرتبطاً بالصيغ الطلبية المتنوعة ، كصيغ الاستفهام ." والذى أعطى ارتباطها بضمير المتكلم صدق التجربة ،التى تجذب المتلقى من اللحظة الأولى إلى مشاهدة ما رأته عيناه ،وماترجمه إحساسه الداخلى ،فاكتسب النص الشعرى قوة دلالية لاقترانه بالصيغة الذاتية للشاعر "[٥]، التى دائماً ما تطرح تساؤلاتها فى مناخ حوارى ، يشفعه صوت متوجع ، يصف درجات الصراع الإنسانى.

- فشخصت الأمثولة أزمته المتمثلة فى عدم رضاه عن واقعه، وتطلعه الدائم إلى عالم آخر ، عن طريق إطارها القصصى ، الذى يستجلى سيرة ذاتية تحاول الخروج من أزمتها.

وبذلك يقدم بدوى الجبل أمثولته بطريقة متميزة ، تشع بالدلالات فى كل اتجاه ، لأنه جعلها بضمير المتكلم الذى يصور مأساته الإنسانية وأزمته الداخلية ، فطلب من البلبل أن يغنى ، ليحكى مأساته ، ويشخص حركته المتألمة ، فخرج بها من صورتها القديمة ، التى كانت تشير إلى العبرة والحكمة ، إلى وعى إبداعى

---

[٥]- الأداء التبادلى فى الشعر المعاصر :حسن البندارى . ط: الأولى مكتبة غريب القاهرة ٢٠١٠م ص١٤٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موصل بروح التجربة الحية ، والمتدفقة بمعاني الصراع

وفي قصيدته الطويلة "الفلسفة الحياة" ، استطاع بدوي الجبل أن يمتطي [illegible] ومتفرّدة من التراث العربي ، امتزجت بوجدانه الحزين وآلامه النفسية . [illegible] تعددت الأماثيل في هذه القصيدة المسلحة بوعي ثقافي وإبداعي متقد. فقد حملها الشاعر بمجموعة متنوعة من الألوان التراثية ، بشكل مكثف.

يقـول الشاعـر :-(٦)

أهُنَيْهَـةَ قَطـعَ الـضحَى أمْ جِـيلا

يـومَ العُفـاةِ لقـدْ خُلقـتِ طـويلا

مـا ضَـرَّ فَجْـرَكِ لـو تَـلألأَ وانِيـاً

فَلعلَّهَـا تغفُـو العيـونُ قَـليلا

عَاجلـتَ أحـلامَ الـدُجى فَطويْتَهَـا

والـروحُ ترشُـف ثَغرَهـا المعسولا

مـا كـانَ أهنَـأهَ يُلَـوِّنُ سَـحرُهَا

صُـوَرَ المُنَـى ويُرِفُّهـا تَـذليلا

وتُثيـرُ فـيهنَّ الحيـاةَ شـهيةً

والحـبُّ أرعَـنَ والـشبابَ مُنِـيلا

راضَى الشفاهَ الشامساتِ على الهـوى

فَـضحِكنَ يَهمِـسنَ الحـوار علـيلا

٦- الديوان ، ص ٣٤٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحنو على القلب الجريح فينثنى

ريّان من رحماتها مطلولا

تصور هذه اللوحة الشعرية نموذجاً إنسانياً عامًا يجسم أزمة الإنسان وصراعه ، ورعوية الشباب ، وحب الإنسان للدنيا وشهواتها ، وهى أمثولة جديدة تقدم الشاعر كواحد من البشر ، الذين يعانون صراعات الدنيا وتناقضاتها ، وشوقه للحب، وخوفه من الموت.

وبذلك تتجاوز القصيدة الظاهرة الإنسانية التى تحاول الانفلات من آلامها ، إلى الظاهرة الكونية التى تهتدى فى عفويتها إلى نقطة التساؤل حول الوجود الإنسانى وصراعه الكلى مع أمنياته المشعة بالأمل ، ومع تغيرات الوجود التى تخضعه لها : كما يقول : والحب أرعنى ، والشباب منيلا.

فتكشف الأمثولة عن هذه الحقيقة ، التى جاءت مليئة بالشحنات الانفعالية المؤثرة ، التى تصف حركات النفس الجريحة، فى إطار قصصى، فيه بعض أركان السرد. فالحدث المحورى يشير إلى أحداث ماضية ، تأتى من ذاكرة الشاعر ، الذى يحكى عن وطنه و حبه الشديد له وسحره الخاص ، لكنه يصطدم بحقيقة الدنيا ومجرياتها المتقلبة ، فيقول فى اللوحة الثانية ، من الأمثولة ، والتى جاءت تعبر عنوقع هذه الحقائق فى نفس الشاعر ، عن طريق تساؤلاتها المتعددة.

يقول الشاعر :-

إنّ الذى خلقَ الحقيقةَ علقماً

خلقَ المُنى للواردينَ شمولا

تتصارعانِ ولا ترى إحداهُما

ظفراً لتَبْسُط حُكمُها وتطولا

تدعُو المُنى زُمَرَ القلوب وأختُها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تَدْعو بَصائِرَ فى الوغى وعُقُولا

والكونُ بين الضرَّتَينِ مُقسَّمٌ

فَاشهَدْ قَبيلاً يستبيحُ قَبيلا

أمّا الدُجى والفجرُ منْ أعدائه

فلقدْ بَصُرْتُ به يخُرُّ جَدِيلا

تتصدر اللوحة الثانية من الأمثولة نفس الإشارات الدلالية السابقة التى تشير إلى الحقيقة الخالدة وإلى المصير المحتوم الذى يشخص حقيقة الموت ، بكل السُبل ، فالموت : هو الحدث المحورى للقصيدة ،الذى ملأ الحياة ، فأصبح القتل والغدر فى كل مكان ، وكأنه يرى موقف قابيل مع أخيه ، ويتمثل بقول لبيد بن ربيعة :

"إن المنايا لا تطيش سهامها"[٧]

وكذلك قول أبى ذؤيب الهذلى فى بكائيته "والدهر لا يبقى على حدثانه."[٨]

استطاع الحوار أن يجمع هذه الأحداث المتنوعة فى عصب القصيدة والتى شكلت الأمثولة فى ثلاث لوحات كبرى ، متلاحمة ، لأنها تصب فى مجرى التساؤل بين الإرادة الإنسانية والقدر ، والتى حرص الشاعر على أن يظل خيطهما مشدودين فى معظم قصائده ، لكى يشكل لحمة الصراع وسداه ، ويبرز كفة القدر على الإنسان ، فتشابه بمن سبقوه من الشعراء ، ممن وقعوا فى درجات من الصراع المتناهى. فخرجت قصائدهم من تجسيد آلامهم إلى رصد الظاهرة الكونية ، "فيخرج الشاعر عن لحظية المتغير إلى ديمومة الثابت ، ويتسع مجال الظاهرة الإنسانية إلى الظاهرة الكونية، التى تندفع نحو لحظة التساؤل والوجودية ، والصراع الكلى بين الوجود والعدم ، الذى يقع فيه الإنسان"[٩]

فتتساءل القصيدة عن هذه الثوابت الكونية :

إن الذى خلق الحقيقة علقماً ، والكون بين الضرتين.

٧- الزوزنى : شرح المعلقات السبع ، ط. مكتبة القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٠٦.

٨- ديوان الهذليين ، ط. دار الكتب المصرية ، ٢٠٠٣ م ، ج الأول ، ص ٤

٩- فى النقد التطبيقى "محاورات فى نصوص شعرية ونثرية" ، د. أحمد درويش ، ط. المجلس الأعلى للثقافة ٢٠١٠ م ، ص ٧١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ه جعوة إصلاحية دينية ، وعرفه في دلالتها ، استطلاع بدوي الجبل لل وشخصها
صورة مشرقة بالحواس الوثنية عندما حمل نفسه جزءا من هذا الكون المقسم ،
وهو الحيرة التي هجمه فيها أعدائه ، وقضوا عليه ، فيقول في اللوحة الثالثة من
الأسطورة

قُلْ للحقيقةِ إنْ قسوتِ فربَّما
فكَّ الزمانُ أسيرك المكبولا

إنْ تملكي الدُنيا وسرَّ كُنوزِها
لنْ تملكي الأحلامَ والتأميلا

لَقَّ المُنى أحتى وأرحبَ عالماً
وأحنَّ أفياءً وأزينَ سُولا

صُوني الكُنوزَ عنِ الغُفاةِ فلا ترى
عينٌ إلى تلكَ الكُنوزِ سَبيلا

وتخيَّريها للقوىٌ سُلافةً
وغنًى وطرفًا ناعسًا مكحولاً

وتذكَّري للنائمين على الطُّوى
اللهُ قدْ خلقَ المُنى لتُديلا

تشير الأسطورةفي صورتها الكليةإلى أزمة الشاعر مع واقعه السياسي ، الذي بدد أحلامه ، فجعله يبحث عن سُبل الخلاص من الأسر ، فرأىفي الموت سبيله إلى ذلك، ثم تذكر وطنه ، وتغنى به ، فراه فتاة جميلة ، ثم تذكر حاله مع الأسر والنفي ، فلا يرى الا الموت سبيله الى الخلاص ، لأنه المصير المحتوم ، الذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يعرى عنه مثل كل الكائنات.

قد استطاع سوى الحق أن يعبر عن أزمته الذاتية من خلال هذه الأمثولة التي تشير إلى معرى واحد في ثلاث لوحات كبرى تنصب جميعها في مجرى الأمثولات ، التي ترسم مصير الشاعر وأزمته النفسية ، عن طريق الربط التشابهي بين حالته النفسية وما آل إليه ، وبين بعض الصور الشعرية القديمة ، والذي وحد فيها الشاعر وحدة النغمة، التي ترددت ثلاث مرات وهي : أن الدهر لا يبقي على أحد وتحركت أمثولته تحت هذه الحقيقة الكونية الثابتة من خلال أزمته النفسية مع واقعه ، التي كست قصائده الشعرية صوت الموت والغدر ، وانتقل بها من مجال رؤيته الخاصة ، إلى الالتحام ببعض الصور الخالدة ، التي شكلت عبر إنساني وبذلك خرجت قصيدته عن مجال الرؤية الإنسانية ، إلى مجال الفعل الكوني للعدم ، الذي يتصل بظاهرة الصراع بين الوجود والفناء. وقد وظف الحق هذا النمط من الشعر ، وصبغه بخصوصاً مغايرة ومتميزة عن النصوص الأخرى.

" لأن معرفة الحق الإبداعي بسعي أن ترتبط بالتراث وأكثر المبدعين أصالة هو من كان في تكوينه رواسب من التراث ، فالتراث الإبداع المبدع مكون من غير ذلك" ونجد هذا قد فعله الشاعر ، عندما وظف حقيقة الموت في شكل تراثي متطور ، يتعدى من التجارب السابقة ، التي طغى عليها الملمح الذاتي في تصوير مأساته الفردية فتخلصت الأمثولة من السمة الوعظية القديمة ، وأصبحت قادرة على استيعاب الدلالات الإنسانية ، التي تصور مأساة الفرد مع الواقع.

تحولت الأمثولة في الرمة الثالثة في صورتين صور الفعل الإنساني الذي يطرح تساؤلات مختلفة ، فخرجت من رمة فردية إلى رؤية كونية ثابتة ترسم لحمة الصراع الأزلي بين الإنسان والقدر ، عمد الشاعر إلى تصويرها عن طريق حواره مع نفسه وارتكازه على الوصف الخارجي للطبيعة. فالنجم ، والليل ، والبحر ... فعبرت صورة الطبيعة عن حالته النفسية وذلك لأن الشاعر يختار من

---

٩٠. الشعر العربي. محمد عزام. ط منشورات اتحاد الكتاب دمشق ٢٠٠١م ص:٢٧

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العناصر الحسية ما يعبر عن مشاعره، ومن بطون الطبيعة إلى قلبه وعقله يختار منها ما ينقل إحساسه نقلاً مثيراً[١١]

وهي ذروة الأزمة النفسية، تأتي الأمثولة، لتجمع هذه التساؤلات المتنوعة في قصائده السابقة.

قامت الأمثولة في أزمة الذات على هذه الأبنية التشبيهية، التي ارتبطت بالتراث التاريخي والإسلامي، فلعبت دوراً هاماً في تجربته الذاتية، لأنها دخلت في معاركه مع نفسه، ومع عذوه ومع عزلته القاتلة، التي قادته إلى الخروج من الفعل الإنساني الضيق، إلى الظاهرة الكونية الثابتة، التي تقوم على الصراع بين الحياة والموت.

تداعت هذه التشبيهات الكونية، التي رسمت شحوبه النفسي وصوته المتألم في معظم قصائده.

فيقول الشاعر في قصيدته "الحب والله": [١٢]

عهدي به الشعرُ في أدواحه
نـدّى القلوبَ أغانياً وهديلا

فَضلُ العُطورِ ترفُّ أندادُ المنَى
فيه السرائرُ بُكرةً وأصيلا

وجلاكَ الدُنيا عَلى ما تشتهي
منهَا يُمَلِّقُ حِسكُ المختُولا

وأعادَ مطْوِيَّ العُصورِ وآدماً
يحْثُو بأدمُعِه على هابيلا

[١١] - الأدب وفنونه : د/ عز الدين إسماعيل ، ط. دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢ م . ص ٨٨.

[١٢] ديوانه : ص ١٨٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَـنَـحَ الخُـلُـودَ ولا مَـوْلٌ ولا هَـوَىَ

فَـأَبَى وأثَـرَ غُربَـةً ورَحِـيلا

تَتَغَيَّـرُ الأكْـوانُ تَعْصِـرُ نَفْسَهُ

بالحُـسْنِ لا تَـزْرا ولا مملُـولا

يرسم بدوى الجبل صورة متناقضة لحياته، التى لونها الشعر بأغانيه وأمانيه، ثم جاءت حيرته وأزمته، التى تصور خيبة أمله، بطريقة حسية، تجمع بين الخيال والواقع: الخيال الذى رأى فيه أغانى الشعر وأصوات الجمال إلى أنغدرت به الدنيا وفقد كل ما اشتهاه وتمناه.

وعن طريق الحوار الذاتى ؛ الذى ارتبط بالصور الكونية الخالدة ، تناص بدوى الجبل مع هذه الظواهر الثابتة ، فتوقف عند موقف سيدنا آدم عليه السلام، وتخيله وهو يبكى على ابنه. وكأن الألم والبكاء صورة باقية منذ القدم يشترك فيها الناس جميعاً.

فاعتمد بدوى الجبل على هذاالتشابه بين الموقفين : صورته المتأسية ، وصورة آدم عليه السلام ،ليؤكد على تكرار الأفعال ،ووجود الشخصيات السيئة فى الحياة المعيشية: حفيدة هذا التاريخ القديم ،فتناص الشاعر مع هذا الموقف الوجودى الذى يشير إلى أزلية الصراع الإنسانى.

فنجحت الأمثولة فى تحويل هذه الظاهرةالقديمة إلى أمثولة ذاتية للشاعر ، تحتضن آلامه وأزماته مع الواقع، وتسمع أصواته المنبعثة من داخله، وتطرق على صراع الإنسان مع القدر وانتصار القدر عليه.

وفى محطات أخرى لروحه الحائرة وأصواته الحزينة، يتفيأ بدوى الجبل من عبير العشق ومغامرات الحب القديمة، التى لا تخلو هى الأخرى من الألم والعذاب وتشابه المواقف.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقول الشاعر:

وتـــرى بأفيـــاء النخيـــل بثينـــة

تحنـــو لتحتـــضن النُهـــودُ جمـــيلاَ

فـــانعمْ برؤيـــةِ عاشـــقين تلاقيَـــا

ســـحرًا وقـــدْ هـــوتِ النجـــومُ أفُـــولا

واعـــذُر جمـــيلاً حـــينَ جُـــنَّ جنونُـــهُ

فَـــسطًا ولا غـــزلاً ولا تـــأهيلاَ

ودُمىً ورَدْنَ على الغديرِ ومـــا اتَّقَـــتْ

حـــسناؤُهنَّ الـــشاعرَ الـــضلِّيلاَ

حتَّـــى إذا أخفَـــى البُـــرودَ وســـامَها

أمـــرًا رأتْـــهُ مـــنِ الحيـــاءِ جَلـــيلا

وفتَـــى قُـــرَيشٍ وهْـــوَ يقتُـــلُ طِرْفَـــهُ

ليـــرَى الثُريَّـــا والهُـــا مخبـــولاَ

وأبـــا نُـــواسٍ فـــى مجـــالسِ لهـــوِهِ

قـــسَمَ الليـــالي سَـــكْرَةً وذُهـــولا

حـــسبَ الحيـــاةَ سُـــلافةً ومُهَفْهَفًـــا

والباقيـــاتِ مـــنَ الحيـــاةِ فـــضولا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُتَجـــاوِرِينَ تـــرى بِكـــلِّ خَميلـــةٍ

عنـــــدَ الغـــــديرِ خليلـــــةً وخليلا

مُتنـــادِمينَ علـــى الـــسُلافَةِ أنـــشدُوا

غُـــررَ النـــسيبِ ورتَّلُـــوا التنـــزيلا

لقد جاء ترتيب الأمثولة فى لوحتين متطابقتين فى رؤيتيهما الروائية ، والذى أتى بهما الشاعر متدرجاً من بداية الذاكرة، التى يُعاد فيها تشكيل الماضى، وإعادة إنتاجه فى صور شعرية جديدة، تحاول أن تعانق أحلامه الطليقة فى داخله. فيتأمل الماضى فى صوره المتتابعة، وبما يختزنه من مواقف وأحداث ،وتجارب تتشابه مع موقفه ، وتشير إلى أزمته الذاتية، التى تُسائلا لظواهر الكونية الموازية بدلالتها إلى إيقاعها المشحون بالألم.

فجاءت الأمثولة السابقة، من فضاءات الماضى. وقصص العشق فى مشهدٍ شعرى صنعه بدوى الجبل ،ليزجى أحلامه فى دنيا العشاق ، فيراها مع: جميل بثينة، وإمرؤ القيس، وفتى قريش: عمر بن أبى ربيعة، وأبو نواس.

وحين يكون التخيّل والتشابه هو الفضاء الذى يتسع لتتعايش الذات الشاعرة، فإن ثمة رؤية خاصة يحملها هذا التخيّل ،الذى يتجلى من لحظات الماضى، فيستكنى كينونته السابقة وحوارات العشق، التى ملأت الدنيا. ولكن الدهر لا يبقى على أحد ، وهذا ما تحمله معانى الأمثولة فى أزمة الذات ، والتى نهضت على استكناه الماضى، وظواهره الخالدة التى ارتبطت بالذات الشاعرة من خلال فعل التناص التحاورى فى الأمثولة: الذى انفتح على ذاكرة الماضى، فتآلفت الأنا الشاعر مع النصوص المستدعاه، لأنها رأت فيها أحلامها وتجربتها الوجدانية مع الحياة.

- وقد استثمر بدوى الجبل الأداء التبادلى بين الصيغ الطلبية المتعددة فى القصيدة: "فانعم برؤية عاشقين ، واعذر جميل" ، ليشكل من خلالها خامة تناصية متميزة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ترتبط بوجدانه، وتلج إلى أعماقه الداخلية المكتسية بالألم ، فتصور حدثه الرئيسى ، وما يدور فيه من صراع كبير ، يتوحد فيه الجميع، "فيقدم الشاعر المعاصر رؤية جديدة مفارقة للكون والحياة وقدر الإنسان ، وهى رؤية تؤمن بتوحد العالم تراثا ومصيرا.

- ومن هنا تبرز صورة الإنسان المعاصر متفاعلة مع كل الأشياء ،ومشيرة إلى صراع الإنسان مع الحياة فى صورها المتنوعة"(١٢) ،والتى قد حملتها الأمثولة فى شكلها الفنى المتميز ،والذى يقدم نموذجا تعبيراً وإنسانياً عاماً، يجسم أزمة الإنسان، وصراعه المستمر مع الدهر ، فتأتى دلالتها من خلال الخروج من الموقف الإنسانى إلى الظاهرة الكونية الثابتة ، التى تعبر عن صراع الإنسان مع القدر وعدم قدرته على الانفلات من الفناء.

ثانياً:أزمة المُغترب:

كُلما يتلمس الغريب مكانًا يسكنه جسدًا لا قلبًا فحسب، يجد نفسه متلبساً بذكرياته التى تطل عليه دائمًا، ويبقى الوصول إليها بعيداً، وتبقى النفس حزينة متألمة، تندفع إلى ركام الماضى ولحظاته.

وقد كانت تجربة الشاعر مع "المنفى" من أصعب تجاربه القاسية. التى نقلت رؤية باكية شاكية، تحاول أن تتوحد بالذكريات ومع حياته السابقة،والعاشقة لمدينته الأثيرة فى نفسه ،والتى يرى فيها لب الحياة ،الذى يمتلىء بالسحر والأسرار ،والمعانى ذات الذكريات الطفولية ،التى تمددت فى داخله ،فشكلت وعيه .

وغدت الشام معينه الذى لاينضب ،يصفها ويحللها ،ويستقى منها مفرداته وصوره.فيرسمها فى لوحات حية ،يرى فيها ذكرياته وعوالمه النائية .

ومع هذا الكون الشعرى الذى يصنع بطاقة الكلمات ،رؤية مليئة بالهواجس والتساؤلات، تبوح من خلال شرودها إلى أجمل لحظاته: مع الوطن ومع الأولاد

---

١٢ - جماليات القصيدة المعاصرة ، طه وادى ، ط. الثانية دار المعارف ١٩٩٤ ، ص ٧٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

د. إيمان فؤاد بركات

والأحداث تصف بها الشاعر إلى صورة متغيرة من صور الأمثولة تقوم على مفردات الربط التشابهي بصورة واضحة.

- يقول الشاعر في قصيدته المثل العربي ١٩٦٣م والتي أهداها إلى حفيده محمد:(١)

سنى الجمر هز غالي وجنْ وعذبا

كفرت به حتى يضوق ويفذبا

ولا تحرميني جذوة بعد جذوة

فما اخضلّ هذا القلبُ حتى تلهبا

هبيني حزنًا لم يمرّ بمهجة

فما كنت أرضى منك حزنًا مجربا

- الأمثولة هي صورة الأشياء في صور ذهنية أكثر من الحسي، ثم تأتي الصورة الثانية في الأمثولة، تتوج بحكمة تضفي إلى وضعه فيقول:

خيالك يا سمراء مرّ بقربنى

فحيّا ورحبّا طويلاً ورحبا

جلاك لعيني مقتنٍ وناهدًا

وثغرًا كمنظوم الرياحين أشنبا

فصفقت حتى في الخبز دامعة

(١) ديوان مرد

مجلة بحوث شرقية (د.ب) ...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهـــمٌ بمـــا يهـــواه لكـــن تهيبـــا

وبعضُ الهوى كالنورِ إن فاضَ يـــأتلقُ

وبعض الهوى كالغيثِ فـــاض خربـــا

أرى طيفك المعسول فى كـــل مـــا أرى

وحدت ولكـــن لـــم أجـــد منـــه مهربـــا

يتبادل الشاعر حواره مع نفسه، فيشرح مأساته مع الغربة،وهى الحدث المحـــورى فى كل قصائده ،التى يرى فيها وطنه وهو فى صورة جميلة لامرأة: تأخـــذه فـــى تأملاته إلى عالمها الجميل. ومشاهدها الوصفية المختلفة، التى يتمثلها فى صـــور حسية، تشكل مرتكزات وعيه الداخلى ، لأن التفاعل بين النص ومبدعـــه ،إنمـــا يشير غلى مدى اهتمامه واختياره لبعض الصور من الواقع الخارجى ،والتى تشكل طبيعته الداخلية ،واستبطانه النفسى[١٥] ،فتحفر هذه الصور فى داخله باحثـــة عـــن صورة الحب الذى قد يتجانس مع الذات، وقد يهوى بها، لكنه قدره المحتوم.

تسوق هذه الأمثولة فى بدايتها: صورة مدينته الأبدية التى يعشقها فيراهـــا:امـــرأة جميلة تمرُّ بخياله دائمًا، فيرى فيها كل معانى الحب : فهى كالنور المتألق أحيانـــاً، أو كالغيث الذى ينداح فيخرب كل شئ.

وهذه طبيعة الحب المعروفة من التجارب السابقة، والتى جذبته هو الآخر إليها.

وفى نفس القصيدة، يستمر بدوى الجبل فى رسم الامه وذكرياته، مرتبطاً بـــبعض ظواهر الطبيعة الحسية، التى وجد فيها خير عون على وصف أزمته مع المنفـــى (فأغلب شعراء المنفى يجدون فى الطبيعة خير عون على معـــاناتهم، لذلك كـــان من الطبيعى أن ينطلـــق إبداعهم فى أفـــق مختلف من الحـــرية الفكريـــة، التـــى تأثرت بنزعـــات العـــودة إلى الطبيعـــة فى بكـــارتها)[١٦]، والتـــى تتـــشابه مـــع موقف الشاعر ، الذى يقودنا إلى صورة متميزة من صـــور الـــربط التـــشابهى أو

١٥- النص والخطاب والاجراء ، تأليف روبرت دى بوجراند ، ترجمة همام حسان ، ط. الأولى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م ، عالم الكتب القاهرة ، ص ٣٦١.

١٦- النقد الأدبى فى الجزيرة العربية فى المعاصر ، الجزء الأول: تأليف مجموعة من الباحثين، يقدم: د/ جابر عصفور، ط. الأولى/ ٢٠٠٢م الكويت ، ص ١٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاستنتاجى "الذى يقوم على التشبيه فى وظيفته التصويرية ،فيأتى الربط التشابهى من خلال انتقال الشاعر من الشىء إلى الشىء الذى يشابهه ويشاكله ،ليبرز غاية محددة ،تندفع من وراء هذا التشابه ،الذى ينقل إحساس الشاعر"[١٧] ،فيجمع الربط التشابهى بين صور متنوعة فى الطبيعة ،تقع فى دائرة الصراع ،وقدرية المحتوم .

فيقول الشاعر :

تودّ النجـوم الزُهـرَ لـو أنهـا دمـىً

ليختـــار منهـــا المترفـــاتِ ويلعبـا

وعندى كنوزٌ من حنانٍ حلـوٌ ورحمـةٍ

نعِيمـــىَ أنْ يُغْـــرَى بهـــنَّ وينْهَبَـا

يجورُ وبعضُ الجَوْر حلوٌ مُحبَّـبٌ

ولـــم أرَ قبـــلَ الطِفْـلِ ظُلْمـا محبَّبَـا

يَـــزُفُّ لنـــا الأعيادَعِيـــدًا إذا خَطـــا

وعيـــدًا إذا نَـــاغى وعيـــدًا إذا حَبَـا

كزَغبِ القَطَـا لـو أنَّـهُ راح صـاديًا

ســكبتُ لـــه عينـــى وقلبـــى ليـــشربَا

ويارِبِّ مـــن أجـــلِ الطفولـــةِ وحـــدَهَا

أفِضْ بركـاتِ الـسِلْمِ شـرقًا ومغربـا

[١٧] - فى الأدب والنقد ، شوقى ضيف ، ط دار المعارف ، ص ٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- ترسم الأمثولة صورة تفيض بالحنان والعطف على حفيده الصغير ، ذلكالذى يشبهه بالفرخ الصغير، وهو لا ينهض على المأكل والمشرب وحده. وتستمر الأمثولة فى تجسيدها لهذا المشهد الكونى ،الذى ارتبط بتجربة الشاعر مع الغربة بعدما عصفت به الخطوب، فلا ملجأ إلا إلى الله.

وتتبادل الصيغ الطلبية ،مرتبطة بضمير "الأنا" الشاعر ، أو الحوار الذاتى الذى يقدم صورته النفسية والواقعية.

فتشير الأمثولة فى لوحاتها السابقة إلى صراع الشاعر مع حياته ومع المنفى، فجسدت الأمثولة هذا المعنى فى مشهدين:

الأول: صورة بُعده عن وطنه، والذى جعله فى حالة من الاضطراب الشديد، وطلب الرحمة والصبر من الله، بعدما فقد كل أحبائه ، والثانى: صورة دربه مع الحياة، وإحساسه بنهايته ، التى يشعر بها الإنسان فى المشيب.

وقد حملت الأمثولة: هذه الحقائق الكونية: التى تصور رحلة الإنسان مع حياته وإحساسه بقرب نهايته. عندما يتقدم به العمر.

وفى صورة متجددة من صور الأداء التبادلى فى بناء الأمثولة ،تتبادل الصيغ الطلبية فى ظل حواره الذاتى. وانفعالاته القوية التى تبتهل إلى خالقها رغبة فى الفرج أو الخلاص، كما يقول: سلى ،هبينى ..

- وفى صورة أخرى للحوار الذاتى ، الذى يرتبط بالربط التشابهى بين الإنسان والحيوان

لأن الإنسان والكون هما مسرح التجربة الشعرية، يستشرف منهما الشاعر بوعيه العميق وخياله الخصب وبصيرته رؤيته، التى لا يجمدها فى قالب واحد، فيحرم شاعريته من خصوبة وتعدد موضوعات التجربة الشعرية.[١٨]

١٨- الصورة الشعرية والرمز اللونى . د. يوسف حسن نوفل . ط دار المعارف . ص ١٠٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فانتقل الشاعر إلى نسج أمثولة أخرى ،تتشكل من الواقع الخارجى،الذى يرى فيها أولاده : كالفراخ الصغار الذين ينعيهم فى بعده ، فيقول الشاعر فى قصيدته "حنين الغريب" ١٩٦٣:[١٩]

تُبـــادهُنى عنـــد البحيـــرةِ دُمـــرٌ

وروضٌ علـــى أفيانهـــا وشـــميمُ

ووَرْقٌ علـــى شـــطِّ البحيـــرة حـــوَمٌ

وورقٌ علـــى قلـــب الغريـــبِ تَحـــومُ

ولاحَ صـــغارِى كـــالفراخِ وأُمُّهـــمْ

حَنـــونٌ كورقـــاءِ الغُـــصُونِ رؤُومُ

فـــراخٌ وإن طـــارُوا وللـــريح ضـــجَة

وللرعـــدِ زأرٌ فـــى الـــدجى وهـــزيمُ

وهـــانِ بنعمـــاءِ الطفولـــة مـــا درى

أهـــادنَ دهـــرٌ أم ألـــحَّ خـــصيمُ

غريـــرٌ يُبـــيِّن القـــولَ بـــل لا يُبَيِّنُـــهُ

طَفـــورٌ كـــأطلاءِ الظبـــاء بَغُـــومُ

ولـــولا هُـــمْ مـــا روَّضَـــتنِى شـــكيمةٌ

ولا لان منِّـــى فـــى الـــصعاب شـــكيمُ

١٩- ديوان ، ص ١٨٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تبدأ الأمثولة بالمشهد السابق الذى يصوّر فيه الشاعر حالته مع النفسى وأزمته الذاتية، بسبب بعده عن أولاده وعن حفيده الصغير: فيشبههم بالفراخ الصغار التى تحتضنهم أمهم، وتحف بهم المصاعب ونوازل الدهر القاسية. التى تجمع المصائر العامة .وهذه الصورة التشبيهية من أبرز صور الأمثولة فى شعر بدوى الجبل ، لأنه اظهرها فى قالبها المتميز ، الذى يجمع بين كل الكائنات فى صورة وجودية واحدة.

وكل العيش لا يهنأ لأحد من البشر أو الحيوان.

فتصور الأمثولة المشكلات الكبرى فى الحياة مثل: حب البقاء والخوف من الموت. وقد ساق الشاعر هذا النموذج التصويرى الذى يجمع بين الإنسان والحيوان. ليشخص المعنى الحقيقى فى الحياة، من تجليه فى هذه الصورة ، أو الحقيقة الكونية ، التى يكررها فى نفس القصيدة فى أمثولة أخرى تعتمد على الربط التشابهى أيضاً يقول الشاعر:

يطارحنى دوح البحيرة شجوه

كلانا معنّى بالزمان هضيم

فيا خجلة الصحراء لم ينج جؤذرٌ

ولا قرت عينًا بالأمان ظليم

ولم تهنَ بالعيش البعيد حمامةٌ

فصيادها صعبُ المراس عزومَ

شكا الطيرُ من ظُلم الأناسىّ واشتكت

ظباءٌ وعشبٌ فى الفلاة بخيم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويا ربِّ فى الإنسانِ والطير لا أحتمـــى

بغيـــرك مقـــصوصُ الجنـــاح ظلـــيم

ويـــا ربِّ إن ســـبحتُ والـــشامُ قبلتـــى

فأنـــت غفـــورٌ للـــذنوب رحـــيم

يُصدر الشاعر أُمثولته بعبارةٍ قريبة من العبارة السابقة التى تستقى مـن أحضان البحيرة أحزانه ،ثم يشرع فى رسم خيوط أمثولته التى تحكى عن الطير الذى لـم يهنأ بحياته ،لأنه لن يسعصى على صائده. فجمع الشاعر أشـكالاً متنوعـة مـن الحيوانات: "كالجؤذرّ " صغير البقرة الوحشية، "الظليم" ذكر النعـام، والحمامـة، والظباء.

فالكل يجول فى عالمه ، ثم ينتظر نهايته. تلك النهاية التى يراها الشاعر سنة كونية لا تفرق بين إنسانٍ أو حيوان. ثم يلوذ إلى ربه متجلدًا أمام أزماته. طالبًا من ربـه أن يغفر له حبه الشديد لوطنه.

ومن الملاحظ هنا أن البناء الفنى فى كل أُمثولة يتخذ شكلاً متكررًا يـشبه الـشكل الدرامى ،الذى يبدأ بمقدمة يحكى فيها ذكرياته مع وطنه وحبه الشديد له، وهو حدثه الأكبر ،ثم الأزمة: التى تأتى حاملة شحنات انفعالية كبيرة ،يذكر فيها الشاعر رؤيته للأحداث،ويشبهها بصورٍ متنوعة تجمع بين الصور الحسية فى الطبيعة فى بكائهـا هى الأخرى معه أو يُصور فجيعة الحيوان وذعره المستمر من ذلك الذى يطلبـه ويتربص به: إنها صورة الفريسة والصائد ،أو الصراع الأبدى بين إرادة الحيـاة وإرادة الموت.

وبذلك تخرج الأمثولة من احطية التغير الذى يشير إلى ألوان الصراع المختلفة فى الكون ، إلى نيمومة الثابت ، الذى يؤكد أن الفناء هو نهاية الوجود.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد استطاع بدوى الجبل أن يشخص أزمته مع المنفى فى صورٍ متميزة، تلاحمت فى جسد الأمثولة ،وساهمت فى إبراز أنساقها الدلالية التى استقت من الكون صورها ومن التراث أيضاً.

فالتقط الشاعر من عالم الطبيعة كما كان يفعل الشعراء فى العصر القديم. لذلك اتجهت "أمثولته" فى أزمة المغترب بصفة خاصة إلى التأسى بالصور الشعرية القديمة ، التى انطلقت من الارتباط ببعض الظواهر الطبيعية ، وخاصة الطير والحيوان ، والذى اعتبرهما الشاعر منتجاً دلالياً لأزمته فخلع عن هذه الظواهر الطبيعية عمامتها القديمة ليطرح من خلالها مضمونه الذاتى ،وتجربته مع الغربة ، عن طريق الربط التشابهى.

فجاءت معظم "أماثيله" مرتبطة بهذا الربط التشابهى،الذى يسوقه بضمير المتكلم، فيقول: "تبادهنى، يطارحنى، ولاح ، يُبيِّن" فى خطوط زمانية ومكانية واضحة،تأتى من الذاكرة التى تتعلق بالمكان الذى ألفته ،لأنه يرتبط بحايته ، "وقد يأتى المكان فى القصيدة الشعرية مشيرا إلى محيطين : محيط الماضى فى دفئه الخاص ،ومحيي الحاضر الذى قد يقذف بالشاعر ى غياهب بعيدة.[٢٠]وذلك كما يقول عن ماضيه : دوح البحيرة ،والتى تكررت أكثر من مرة ،لأنها تنقل الشاعر إلى عالم الألفة ،الذى لم ينفصل عن ،فدخل فى صراعه مع غربته ، وتماهى مع نفسه.

ومع أماثيله المتنوعة ، التى خلعت عليه بعض الصفات الإنسانية ،وذلك من خلال حواره مع ذكرياته البعيدة بكل تجلياتها ،وصورها ،كما يقول :كلانا معنى بالزمان ..فجاءت معظم أماثيله السابقة مرتبطة بهذه الأحداث الكثيرة ،فى صورةٍ من صور التناص الحوارى ، أو الحوار الذاتى ،الذى ارتبط بذكرياته ،وكذلك ببعض صور التراث المتنوعة ،التى عبرت عن روحه الحائرة، فى سعيها الدائم فى الوصول إلى غايتها.

٢٠-الشاعر والمنفى ، سيزا قاسم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٤ ، ص ٥٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويبقى التناص مع الشاعر صورة خاصة متفردة بوجودها ،الذى لا يُنـازع علـى مستوى القصيدة بصفة عامة، وعلى مستوى الأُمثولة بصفة خاصة ، لأنه جمع فيها روافد مكانية و تراثية متنوعة ،تحاور معها الـشاعر ليؤكـد ديمومـة الـصراع وتواصله ،والذى تتطابق مع تجربته الذاتة.

فتأتى الأمثولة فى بعض الأحيان متطابقة فى الموقف والأداة مع أمثولة أخرى من الشعر القديم.

يقول الشاعر فى قصيدته "دمعة على الشام" ١٩٤١م[٢١] والتى نظمها وهو لاجئ فى بغداد:

قـلُ للـرئيسِ تحيّـةً مـن شـاعرٍ

لـم يقْـوَ بـالبلوى فَـضجَّ وباحَـا

يا زلـينَ علـى الـسجونِ فأصـبحتْ

بِهـمُ أعـزَّ حمـىً وأكـرَمَ سـاحَا

اللهُ يعلـمُ مـا ذكـرتُ عهَـودَكُم

إلا انفجـرتُ تفجعًـا ونواحًـا

وبعد استعطافه وتحيته للمرحوم رشيد عالى الكيلانى الذى كان رئيسًا لـوزراء العراق، يتذكر الشاعر إخوان الجهاد ، والسجون التى امتلأت بهم. وما حلَّ به هو أيضًا:

٢١- الديوان ، ص ٨٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول:

إن الفـــراخ على نعومـــة ريـــشها

ريحـــتْ فـفـــارق ســـربَها الأدواحـــا

فـــتَ العـــدوّ بمهجتـــي وتـــركتُهمْ

حنقـــا علـــيّ يقلّبـــون الراحـــا

ترسم "الأمثولة" لحظة فراقه لأولاده، وهم في أشد الحاجة إليه، فيشبههم بالفراخ الصغار الضعيفة ، التي لا تنهض على الحياة بعدما أجبره العدو على الرحيل. ومن هنا تتشابه المواقف /وتتحد الأزمات .

والشاعر هنا يتمثل بقول "الحطيئة" :

مـــاذا أقـــولُ لأفـــراخٍ بـــذي مـــرخٍ

حمـــرِ الحواصـــل لا مـــاء ولا شـــجر

غيبـــت كاســـبهم فـــي قعـــرِ مظلمـــةٍ

فاغفر عليـــك ســـلام الله يـــا عمـــر(٢٢)

قال الحطيئة هذه الأبيات: مستعطفًا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكي يخرجه من السجن، من أجل أطفاله الصغار، الذين شبههم بصغار الطير: أو حمر الحواصل.

فاعتمدت الأمثولة عند بدوي الجبل على جودة التشبيه ، وأثره على النفس،فشبه صغاره بالفراخ الصغيرة ،وكذلك فعل الحطيئة .

٢٢- ديوان الحطيئة: جرول بن أوس برواية ابن السكيت، تحقيق: نعمان محمد أمين طه ، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٥٨م، ص ١٩١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[illegible]

وقصدية التشبيه مرتبطة بكافة النغمات المتنوعة فى القصيدة ،والتى التقت مع صور من التراث الشعرى هذه الصور التشبيهية لتتجاوب مع أزمة الشاعر.

وهنا تشابه بدوى الجبل مع موقف الحطيئة، لأنه يستعطف الرئيس كما يقول: قل شعرا نحوية ، ثم يحكى عن صغاره، وما حلّ بهم، بعدما تركهم قسرًا. فأصبحوا بلا مأوى وبلا عائل.

وبذلك تتطابق أمثولة بدوى الجبل فى الموقف الشعرى والأداة الفنية – التى شبهت الأولاد الصغار بفراخ الطير – مع أمثولة الحطيئة.

ومن هنا نلحظ العلاقة الوطيدة بين بدوى الجبل والتراث الشعرى القديم، الذى تناص معه فى أكثر من صورة دلالية ، منحت تجربته الشعرية رغبة دفينة فى الارتباط الروحى والوجدانى بالتراث العربى القديم ، الذى يعبر عن هويته، ويلتقى معه فى الفعل الإنسانى ، الذى يخطو خطواته تجاه رسم الصراع الإنسانى فى نغمة واحدة متصل بالربط التشابهى،الذى يجمع بين كل الكائنات فى توحد المصير.

وفى قصيدته "ابتهالات"[٢٤] ١٩٦٤ والتى أهداها إلى قبور أحبته تتوافد روافده التراثية أيضًا من الشعر القديم.

يقول الشاعر:

فى غربةٍ أنا والإباء المرّ والأدب اللباب

كالسيفِ حلته الفتوح وربما بلى القراب

٢٣- النقد والنقاد المعاصرون ، محمد مندور ، طبعة نهضة مصر ٢٠٠٤ ، ص ٥٦.

٢٤- الديوان ، ٧٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طـــودٌ أشـــم فكيـــف ترشـــقنى الـــسهام ولا أصـــاب

يخفـــى البغـــاثُ فـــلا تلـــمْ بـــه ولا يخفـــى العقـــاب

أنـــا كالمـــسافر لاح لـــى أيـــلٌ وغرنـــى قبـــاب

يـــا رب: بابُـــك لا يـــردُ اللاتـــذين بـــه حجـــاب

يرسم الشاعر فى أمثولته رحلته مع الغربة، التى يكتشف فيها أزمته المتعددة، فهو كالسيف القوى، والجبل الراسخ، الذى يتربص به عدوه ويناولوا منه، فهم كسفراء الطير. يلتقط الشاعر صورته من عالم الطبيعة، ليكشف عن دلالات خاصة ، تتسق رؤيته للخير والشر فى الحياة.

وقد استند بدوى الجبل فى بناء أمثولته إلى التراث الشعرى متمثلا فى ذلك قول: "دعبل الخزاعى":

فليس بغاث الطير مثل عتاقها

وليس الأسود الغُلب مثل الثعالب[٢٥]

ما تزال الأمثولة تستقى من التراث الشعرى صورها المتنوعة، التى يغلب عليها تصوير الإنسان كواحدٍ من الكائنات ، والذى يسرى عليه قانون الحياة . شخصها بدوى الجبل فى صورة مدركة بالحواس ، لكى يجلى أزمته الذاتية مع الغربة .

ومن الملاحظ أن هذا التجسيم الفنى للأمثولة ، لا يختلف كثيراً عن تجسيمها فى الشعر الجاهلى .

فقد كان الشاعر فى العصر الجاهلى وما تلاه ، يشخص المعانى المجردة فى صورة محسوسة ، ثم يعقب ذلك بقولٍ موجز قد يأتى فى أول الأمثولة ، لغرض الحكمة والعبرة .

٢٥- ديوان دعبل الخزاعى/ تحقيق عبد الكريم الأشتر، ط: مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٣م ، ص ٦٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد تأثر بدوى الجبل بصورتها الحسية فقط ، فاستطاعت أمثولته أن تحاكى نفسه المتألمة ، لأنها جاءت فى سياقها التاريخى ، الذى يحمل واقعاً ملتهباً ، فتأثرت به وبظروفه ، واستطاعت أن تترجم نفسه وواقعه ، وصراعه مع كل هذه الأحداث .

فطلت علينا فى مشاهد حسية ، تكررت صورها فى تجربة الغربة والمنفى ، كما جاء فى تصوير الشاعر لأولاده الصغار أكثر من مرة فى قصائد متنوعة : بصغار الطير أو زغب القطا ، والطير الصغير ، وكذلك تصوير حفيده بمشاهد من ذلك القبيل.

وقد يرجع هذا التكرار لانبعاث صيحات الألم العالية فى البعد عن الأحباب فى غربته القسرية التى فرضها عليه الأعداء المتربصين به.

ومن خلال القصائد السابقة ، التى ساقت مجموعة كبيرة من الأماثيل فى شعر بدوى الجبل ، فى مرحلة النفى نستطيع القول : بأن الشاعر وظف صورة خاصة للأمثولة تقوم على التشابه الذى يجمع بين المواقف فى دائرة الصراع الدائم بين الصائد والفريسة . وهذه حقيقة الحياة ونهايتها.

جاءت هذه الأماثيل التى ربما تشير إلى رؤية واحدة فى كل قصائده فى صورة من التناص الحوارى : الذى قام على استدعاء بعض ألوانٍ من التراث الإسلامى والتاريخى والشعرى فى صورةٍ جديدة متآلفة مع أزمات الشاعر ، إلا فى قصيدته "دمعة على الشام"فقد تناص الشاعر مع النص الشعرى ، عند الحطيئة – كما ذكرنا – فى صورة من صور التطابق بين النصين فى الموقف والأداة.

لأن بدوى الجبل استخدم نفس السياق الفنى والدلالى عند الحطيئة فى تصويره لصورة الأولاد الصغار ، بالطير الصغير ، أو حُمر الحواصل.

كذلك استطاع التناصالتحاور ى الذى يؤلف بين "الأنا"الشاعر ، والمادة المستدعاه أو المقتبسة من التراث فى صورةٍ متميزة ، جعلها الشاعر بضمير المتكلم ، الذى طغى فيه تنوع الصيغ الطلبية للنداء والرجاء ، فى القصيدة الواحدة أحياناً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبرت "الأمثولة" فى شعر بدوى الجبل عن مدى نجاح عملية الاتصال بين أسوات اللغة وإشارته الدلالية ، فاستطاع أن يتوافق معها وأن يسائلها ، فاحتشدت قصائده بحبه لوطنه وصوره الحانية عليه ، فوصفت الأمثولة مشاعره وأزماته وخاصة أزمته مع المنفى ، تلك البقعة المظلمة فى حياته والتى قادته إلى نوافذ متنوعة أو متكررة فى تجسيد أمثولته ، كان أبرزها وأهمها صورة الأمثولة فى أزمة المنفى والتى جاءت عبر انتقال رؤيته من الفعل الإنسانى إلى الفعل الكونى العام ، الذى رصد فيه الإنسان بوصفه واحدا من هذا السياق الكلى.

فرسم "أمثولته" معتمداً على الربط التشابهى بين أزمته وبين الفعل الكونى، الذى يتوحد فيه الجميع تحت أسوار الصراع التى لا تبقى على أحد.

وبذلك خرجت الأمثولة من الظاهرة الإنسانية إلى الظاهرة الكونية الثابتة ، التى يرثى فيها الجميع ، فكأنها مرثية من مراثى الفناء ، التى ترى الإنسان كواحد من الكون الواسع والذى يطبق عليه قانون الكون.

وهكذا جاءت الأمثولة فى عملية الإبداع الشعرى ، وظيفة تشبيهية أو تصويرية تؤدى معانى مصيرية كامنة داخل الشاعر ، الذى شعر فى منفاه بنهاية المطاف ، وقد ظل هذا الشعور رابضاً فى مكانه البعيد ، ولحظاته القاسية ، التى عبرت عنها الأمثولة فى حركاتها المتميزة. والتى تميزت بالآتى:

أولاً : الوعى المعرفى : الذى شكل الأبجديات الأساسية فى القصيدة الشعرية عند بدوى الجبل ، لأنه استطاع أن يتفاعل مع التراث الإنسانى بأنواعه المختلفة ، التى تواجه الطبيعة والحياة ، وصراع الإنسان الأبدى ، الذى لاينتهى ، إلا بالنهاية المحققة ، نهاية المطاف لكل الكائنات.

ثانياً : الوعى الإبداعى :اختزل فيه الشاعر ظروف الواقع فى صور من التراث الإنسانى ، فاستعان الشاعر بالحضور ، ليرى فيها أحداثه الراهنة فى سياق التراث ، و أسطرة التجارب الإنسانية ، التى كانت سمة واضحة فى أمثولته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد انطلقت أمثولة بدوى الجبل مرتبطة بكافة النغمات المتناقضة داخله، والمتناغمة مع تجربته وأزمته النفسية .

فجاءت صورة لنفسه ،يطبعها لون خاص ،واتجاه معين ،يجمع بين اتجاهات دينية ،واتجاهات شعرية ،عزفت على وتر واحد،فى معظم قصائده ،والتى تلونت بألوان معرفية جميلة ،راقت إليها نفسه .فرأى فيها أزمته النفسية.

فأدت الأمثولة هذه الدلالات الشعرية فى توليداتها الخيالية المتجددة فى قصائده الشعرية ،والتى اعتبرها بدوى الجبل حافزا إنسانيا وتراثيا عظيماً،وذلك لما امتلكته الأمثولة من قوى عاطفية ،وخيال خلاق ،يستطيع أن يتجاوب مع التجارب الشعرية المعاصرة ،ومع المضمون المتأزم للنفس فى صراعها الدائم.

فحققت الأمثولة هذه الصور الدلالية ،لأنها ارتبطت بالخوالج النفسية ،وعبرت عن الأحاسيس الداخلية عند بدوى الجبل ، فأشارتإلى بؤرة المأساة الإنسانية فى لحظاتها المتأججة بالألم والشحوب الداخلى ، وانتقلت حركاتها تدريجياً من هذه المعركة الإنسانية إلى المعركة الكونية الثابتة ، التى ينتصر فيها القدر على كل الموجودات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصـــادر والمرجع

أولا: الدواوين الشعرية :

١- ديوان بدوى الجبل ، ط. الثانية ، مؤسسة النشر الإسلامى، إيران ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٠م.

٢- ديوان الحطيئة ، "جرول بن أوس" برواية ابن السكيت ، تحقيق ناعمان محمد أمين ، ط . الأولى مكتبة الخانجى القاهرة ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨١ م.

٣- ديوان دعبل الخزاعى ، تحقيق عبد الكريم الأشقر ، ط. مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٨٣م.

٤- ديوان الهذليين ، ط . دار الكتب المصرية (الجزء الأول) ٢٠٠٣م.

٥- شرح المعلقات السبع ،الزوزنى، ط. مكتبة القاهرة ١٩٦٧م.

٦- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد السادس . مادة (مثل) ، تحقيق أ. عبدالله على الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم الشاذلى . ط. دار المعارف القاهرة.

٧- أحمد درويش ، فى النقد التطبيقى ، ط. المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠١٠ م.

٨- جابر عصفور ، الثقافة العربية فى المهجر (الجزء الأول) ، تأليف : مجموعة من الباحثين ، ط. الأولى ٢٠١٢ م ، الكويت.

٩- حسن البندارى ، الأداء التبادلى فى الشعر المعاصر ، ط: الأولى مكتبة الآداب القاهرة ٢٠١٠م.

١٠- حسن يوسف نوفل، الصورة الشعرية والرمز اللونى، ط. دار المعارف (د. ت).

١١- سيزا قاسم . القارىءو النص . ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٤م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- شوقي ضيف . في الأدب والنقد .ط: دار المعارف القاهرة

١٣- طه وادي . جماليات القصيدة المعاصرة .ط. الثانية دار المعارف ١٩٩٤م

١٤- عبد الرحيم الكردي ، قراءة النص تأصيل نظري وقراءات تطبيقية ، ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٣ م .

١٥- عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه ، ط. دار الفكر العربي ٢٠٠٢ م.

١٦- محمد منور .النقد والنقاد المعاصرون .ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٤م .

١٧- محمد عزام .النص الغائب .ط: منشورات اتحاد الكتاب دمشق ٢٠٠١م

المراجع المترجمة :

١٨- روبرت دي بوجراند .النص والخطاب والإجراء .ترجمة تمام حسان .ط:الأولى عالم الكتب القاهرة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Alomtholh in hair Badawi mountain
Analytical Study

Research Summary

I have crossed the Syrian poet's experience BadawiEl-Gabalfor a private psychiatric condition , released from the painful reality passed by the poet in the period of the French occupation of Syria .

His poetry was formed from this fact troubled , who hopes all things, including models inspired poetry , which deepened in the world and the reality . Actually came like a fantasy , and imagination like a reality .

This experience has Tibtt poetic Luna technically and aesthetically distinct at the level of the position and the tool noodles. Came " Alomtholh " in a variety of movements , and embody the reality , in its own way , which make the human image of this vast universe , which left him on the left all living organisms.

Vsourt picture of the ongoing conflict , in fact, through the diversity in the performance of Sirius : Between recurring image in the religious and historical heritage and Sirius , and image fused with some sensory phenomena of nature .

Came " Alomtholh " Mtnash in the two images with the same poet , because it is presented by the movement of a psychological crisis , melt with a conscience " ego " poet , refers to the ability of human resilience , and the search for freedom. It is the values of rich substance , which distill the spirit of resistance , Vtntoy these values on the meaning of Alomtholh , which came within a real experience when the poet , based on " connectivity Analog " between two positions : the first represents the core of the experience of living , and the second ; is the one who sees the poet, his image is represented by . Has dominated this image , embodies the image of the prey , which is located in the clutches of a hunter . Came this image similar or identical sometimes with her image when the poet .

I've made a poetic text when BadawiEl-Gabalimage lattice distinct embodied " Alomtholh " , which formed a shelter spiritual and emotional when the poet , because it granted the conscience of the speaker 's chance confront the self, and undressing through its questions and their creative potential , which bore signs of variety , practiced " Alomtholh " in the experience of poetry BadawiEl-Gabal

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner